

الثاقب في المناقب

[112] صلى الله عليه وآله بخيمة أم معبد، توضاً للصلاة، ومج ماء في فيه على عوسجة يا بسة، فاحضرت وأنارت (1)، وظهر لي خضر ورقها، وحسن حملها، وكنا نتبرك بها، ونستشفي بها للمرضى. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ذهبت بهجتها ونضارتها. فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام انقطع ثمرها. فلما كان بعد مدة طويلة أصبحنا يوماً وإذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط، وورقها ذابل يقطر منه مثل ماء اللحم، فعلمنا أنه حدث حدث عظيم، فبتنا ليلتنا مهمومين فزعين نتوقع الداهية. فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها ووجبة شديدة وضجة ورجة، وصوت باكية تقول: يا ابن النبي، يا ابن الوصي، يا ابن البتول، يا بقية السادة الأكرمين. ثم كثرت الرنات والاصوات، ولم أفهم كثيراً " مما يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام، ويبست الشجرة، وجفت، وذهب أثرها. 108 / 11 - وعن عروة بن أبي الجعد البارقي، قال: قدم جلب (2) فأعطاني النبي صلى الله عليه وآله ديناراً وقال: " اشتر بها شاة " فاشتريت شاتين بدينار، فحلقتني رجل، فبعث إحداهما منه بدينار، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله بشاة ودينار، فرده علي وقال: " بارك الله لك في صفقة يمينك " ولقد كنت أقوم [بعد ذلك] بالكناسة - أو قال بالكوفة - فأربح في اليوم أربعين ألفاً. (1) أنارت: أي أخرجت النور، وهو الورد الأبيض. " لسان العرب - نور - 5: 243. " 11 - مسند أحمد بن حنبل 4: 376، سنن الدارقطني 3: 10 / 29، الترمذي 3: 559 / 1258. (2) جلب: أي ما يجلب من البضاعة من بلد إلى بلد " لسان العرب - جلب - 1: 268. "